

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة ٠٧ : أدعية وابتهالات .

٠٢-٠٨-٢٠٠٨

أدعية وابتهالات

\* روى الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:  
" ليس شيء أكرم على الله من الدعاء ".

وقال:

" الدعاء مخ العبادة ".

وقال:

" إن الله يحب الملحين بالدعاء ".

وقال:

" إن الله حيي كريم يستحي من عبده أن يبسط إليه يده ثم يردهما خائبتين ".

\* \* \*

ولكن ما لنا ندعوه فلا يستجاب لنا؟! ..

يجيب عن هذا السؤال العارف بالله إبراهيم بن الأدهم - رحمه الله - فقد مرّ بسوق البصرى - فقيل له: يا  
أبا إسحاق، إن الله تعالى يقول: " ادعوني استجب لكم ". ونحن ندعوه فلا يستجاب لنا!.. فقال لهم: لأن  
قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

\* عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.

\* قرأتم القرآن فلم تعملوا به.

\* ادعيتم حب رسوله فلم تعملوا بسنته.

\* قلتم إن الشيطان لكم عدو فاتخذتموه وليا.

\* قلتم إنكم مشتاقون إلى الجنة فلم تعملوا لها.

\* قلتم إنكم تخافون من النار فلم تتقوها.

\* قلتم إن الموت حق فلم تستعدوا له.

\* اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم.

\* تفلبتم في نعم الله فلم تشكروه عليها.

\* دفنتم موتاكم فلم تعتبروا.

فكيف يستجاب لكم!؟

\* \* \*

أدعية وابتهالات

\* الحمد لله رب العالمين.

\* الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور.

\* الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً.

\* الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

\* الحمد لله الذي أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

\* الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وشرع الإسلام وجعل له منهجاً، وأعزَّ أركانه على من غالبه، فجعله أمناً لمن عَقَله، وسِلاماً لمن دخله، وبرهاناً لمن تكَلَّم به، وشاهداً لمن خاصم عنه، ونوراً لمن استضاء به، وفهماً لمن عقله، وألباً لمن تدبَّره، وآية لمن توسَّم، وتبصرة لمن عزم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، وثقة لمن توكلَّ، وراحة لمن فوّض، وجنة لمن صبر ( ١ ).

\* الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق، وعواقب الأمر، ونحمده على عظيم امتنانه، ونثِّر برهانه، ونوامي فضله وإحسانه، حمداً يكون لحقِّه قضاء، ولشكره أداء، وإلى ثوابه مُقَرَّباً ولحسن مزيده موجباً، ونستعين به استعانة راجٍ لفضله مؤمِّلٍ لنفعه، معترفٍ له بالطَّول، مدعنٍ له بالعمل والقول.

\* الحمد لله الذي مُعزَّ الإسلام بنصره، ومُذلَّ الشرك بقهره، ومُصرِّفَ الأمور بأمره، ومُديمَ النعم بشكره، ومستدرجَ الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والأمر بما يشاء فلا يُراجع، والحاكم بما يريد فلا يُدافع.

\* الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده جِزاً وجِصناً، وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمناً، وأكرمه بالنسبة إلى ذاته تشريفاً له وإكراماً وصوناً..

\* الحمد لله الذي جعل البيت الحرام قياماً للناس، والشهر الحرام، والهَدْي والقلائد، ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأن الله بكل شيء عليم.

\* الحمد لله.. الذي امتنَّ على عباده بنبيِّه المُرسَل، وكتابه المُنزَل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيم حميد، فهو الضياء والنور والشفاء لما في الصدور..

\* الحمد لله.. الذي جعل القرآن نوراً لا يُطفأ مصباحه، وسراجاً لا يخبو توقّده، ومنهجاً لا يضلُّ سالكه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وتبياناً لا تُهدم أركانه، وشفاء لا تُخشى أسفامه، وعِزّاً لا يُهزم أنصاره، وحقّاً لا يُخذل أعوانه.

\* الحمد لله رب العالمين.. غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب ذي الطَّوْلِ.. يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، وينادي: هل من تائب فأتوب عليه؟ وهل من مستغفرٍ فأغفر له؟ ويقول: عبدي، لا تعجز، منك الدعاء وعليّ الإجابة. منك الاستغفار وعليّ المغفرة، منك التوبة وعليّ القبول، من أحببنا أحببناه، ومن عصانا أمهلهنا، ومن رجع إلينا قبلناه..

\* نشهد أن لا إله إلا الله أنت وحدك لا شريك لك، خلقت فسوّيت، وقَدَّرت وقضيت، وأمتّ وأحييت، وأمراضت وشفيت، وعافيت وابتليت، وأغنيت وأقنيت، وأضحكت وأبكيت، والمرجع والمآل إليك، نحن بك وإليك.

\* نشهد أن كل عزيز غيرك ذليل، وكل قوي غيرك ضعيف، وكل مالك غيرك مملوك..

\* نشهد أن لا إله إلا أنت، لك العادة وإليك التوجُّه، ومنك الخشية عليك الاعتماد، لا احتكام إلا إليك، ولا سلطان إلا لشريعتك، ولا اهتداء إلا بهداك..

\* نشهد أن لا إله إلا الذي كلُّ شيء قائم به، وخاشع له، وغنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف.. من تكلم سمع نطقه، ومن سكت علم سره، ومن عاش تكفَّل رزقه، ومن مات فالإيه منقلبه..

\* يا رب من لم يتعزَّ بطاعتك لم يزل ذليلاً، ومن لم يستشف بكتابك بات وأصبح عليلاً، ومن لم يستغن بالافتقار إليك فهو الدهر فقيراً، ومن لم يتحقَّق بالعبودية لك كان في العبودية لمن دونك أسيراً، ومن لم يتترَّس بترس التوكُّل عليك أصابه كل رام، ومن لم يحتم بحماك لم يحمه منك حاج.

\* يا رب.. كفانا فخراً أن تكون لنا ربّاً، وكفانا عِزّاً أن نكون لك عبيداً، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الكمال والإنعام، يا ذا العفو والغفران.. سبحانك.

إذا كان عفوك يستغرق الذنب.. فكيف يكن رضوانك؟

وإذا كان رضوانك تزكو به النفوس.. فكيف يكون حبُّك؟

وإذا كان حبُّك يُنير القلوب.. فكيف يكن ودُّك.

وإذا كان ودُّك يُنسي كل ما سواك.. فكيف يكون لطفك؟

\* يا رب يا مجيب دعاء المضطرين، يا وليَّ عبادك المؤمنين، يا غاية آمال العارفين، يا منتهي أمل الراجين، يا حبيب قلوب الصادقين، يا خير من سُئِل، يا أرحم من اسْتُرجم، يا من لا يخفى عليه إغماض الجفون، ولا لحظ العيون ولا ما استقر في المكنون، كيف نستدلُّ عليك؟ ونحن في وجودنا مفتقرون إليك.

\* يا رب.. كيف نفتقرُ في غِنَاكَ، كيف نضلُّ في هِدَاكَ، وكيف نذلُّ في عِزِّكَ، وكيف نُضام في سلطانك، وكيف نخشى غيرك والأمر كله لك..

\* يا رب.. لقد خاب من رضي من دونك بديلاً، ولقد خسر من ابتغى عنك متحولاً..

\* يا رب.. لا يطيب الليل إلاً بمناجاتك، ولا يطيب النهار إلاً بخدمة عبادك، ولا تطيب الدنيا إلاً بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلاً بِبِرِّكَ..

\* يا رب.. يا ذا العِزَّة والجبروت، يا مالك المُلْك والمَلَكوت.. يا مَنْ أَمَّنت يونس في بطن الحوت، ونَجَّيت موسى في التابوت، وحفظت الحبيب محمداً بنسج العنكبوت، سبحانك أنت الحيُّ الذي لا يموت..

\* يا رب.. إننا نعوذ بك أن نقول قولاً فيه رضاك نلتمس به أحداً سواك، ونعوذ بك أن يكون أحداً أسعد بما علَّمتنا منَّا، ونعوذ بك أن ننزِّين للناس بشيء يُشِيننا عندك، ونعوذ بك أن نكون عبرة لأحدٍ من خلقك.

\* يا رب.. عجباً ممَّن يستحي من الخلق كيف لا يستحي من الحق، عجباً لمن يسعى لإرضاء المخلوقين كيف لا يسعى لإرضاء رب العالمين، عجباً لمن يعرف جلال الله كيف يُعرض عنه، عجباً لمن يأكل رزق ربه كيف يشكر غيره؟!..

\* يا رب.. هذا دُلُّنا ظاهر بين يديك، وهذا ضعفنا لا يخفى عليك، فعاملنا يا لإحسان إذ الفضل منك وإليك، نطلب منك الوصول إليك، ونستدلُّ بك عليك، اهدنا بنور وجهك، وأقمنا بصدق العبودية بين يديك..

\* يا رب.. إن لم نكن أهلاً لبلوغ رحمتك، فإن رحمتك أهل لأن تسعنا، فإنك قلت وقولك الحق: (رحمتي وسعت كل شيء).. ونحن شيء يا رب..

\* يا رب.. علمنا من علمك المخزون، واحفظنا بسرِّ اسمك المصون، حقَّقنا بحقائق أهل القرب، واسلك بنا مسالك أهل الحب، أغننا بتدبيرك عن تدبيرنا، وباختيارك عن اختيارنا، وأخرجنا من دُلِّ معصيتك، إلى عِزِّ طاعتك، طهَّرنا من الشكِّ والشرك، بك نستنصر فانصرنا، عليك نتوكل فلا تكلنا، إيَّاك نسأل فلا تخيِّبنا، من فضلك نرغب فلا تحرمنا، لجناحك ننتسب فلا تبعدنا، ببابك نقف فلا تطردنا.

\* يا رب.. قد عجز الطبيب فداونا، يا رب قد عمَّ الفساد فنَجَّنا، يا رب قلَّت حيلة فتولَّنا، ارفع مقنك وغضبك عنَّا، ولا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ولا تعاملنا بما فعل السفهاء منَّا، وتوفِّنا غير فاتنين ولا مفتونين.

\* يا رب اغفر لنا ذنوبنا، واستر عيوبنا، واقبل توبتنا، وأصلح قلوبنا، وارحم ضعفنا، وتولّ أمرنا، وفكّ أسرنا، وأحسن خلاصنا، واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وآمنّا في أوطاننا، وبلغنا مما يرضيك آمالنا، واختم بالصالحات أعمالنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارضنا عنا، كن لنا ولا تكن علينا.

\* يا رب هب لنا إيماناً صادقاً، وعلماً نافعاً، وقلباً خاشعاً، وعملاً متقبلاً.

\* اللهم أنت أحقّ من ذكرك، وأحقّ من عبيدك، وأنصر من نصر، وأرأف من ملك، وأجود من سئلك، وأوسع من أعطى، أنت المالك لا شريك لك، والفرد لا نِدَّ لك، كل شيء هالك إلا وجهك، القلوب لك مفيضة، والسرُّ عندك علانية، الحلال ما أحللت والحرام ما حرّمت، والدين ما شرّعت والأمر ما قضيت، الخلق خلقك والعبيد عبيدك، وأنت الله الرؤوف الرحيم

\* اللهم.. يا كاشف الأسرار، يا مُسبِل الأستار، يا واهب الأعمار، يا منشئ الأخبار، يا مولج الليل في النهار، يا معافي الأخيار، يا مُداري الأشرار، يا مُنقذ الأبرار من النار، والعار؟ جدّ علينا بصفحك عن زلّاتنا، كن لنا وإن لم نكن لأنفسنا لأنك أولى بنا.. متّعنا بالنظر إلى نور وجهك، لا تهجرنا بعد وصالك، ولا تُبعدنا بعد قُربك، ولا تتركنا بعد روحك، قد عادينا أعدائك فيك، فلا تشمتهم بنا لتقصيرنا في حقك، ووالينا أصفياءك لك فلا توحشنا منهم لسهونا عن واجبك، إنه لا عز إلا في الذلِّ إليك، ولا غنى إلا في الفقر إليك، ولا أمن إلا في الخوف منك.

\* اللهم.. اجعل حبك أحبّ الأشياء إلينا، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندنا، واقطع عنّا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك، وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فأقرر أعيننا من رضوانك.

\* اللهم.. اجعلنا نخشاك حتى كأننا نراك، وأسعدنا بتقواك، ولا تُشققنا بمعصيتك، وجز لنا بقضائك، وبارك لنا في قدرك حتى لا نحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت..

\* اللهم.. علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وزدنا علماً، أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين..

\* اللهم.. ارزقنا حبك وحبّ من ينفعنا حبه عندك، وحبّ عمل صالح يُبلِّغنا حبك.

\* اللهم.. ما رزقتنا ممّا نحبُّ، فاجعله قوة لنا فيما تحب، وما زويت عنا ما نحب، فاجعله فراغاً لنا فيما تحب، واجعل حبك أحب إلينا من أنفسنا، وأهلنا، وأموالنا، ومن الناس أجمعين.

\* اللهم.. ارزقنا فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحبّ المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فتوفّقنا إليك غير فاتنين ولا مفتونين.

\* اللهم ألزمتنا سبيل الاستقامة، لا نحيد عنها أبداً، واهدنا لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت.  
\* اللهم كما حسنت خلقنا فحسبنا خلقنا، اللهم إنا نعوذ بك من مُنكرات الاخلاق، ومنكرات الأعمال والأهواء.

\* اللهم أنزل علينا من خيرات السماء، وأنبت لنا من بركات الأرض، واسق عبادك العطشى.. يا رب العالمين..

\* اللهم.. استقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ولا تُهلكنا بالسنين، ولا تؤاخذنا بفعل المسيئين، يا رحمن يا رحيم.

\* اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر.

\* اللهم أغننا بالعلم وزيننا بالحلم، و أكرمنا بالتقوى وجملنا بالعافية، وطهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء، وألستنا من الكذب، وأعيننا من الخيانة.

\* اللهم أغننا بالافتقار إليك، ولا تفقرنا بالاستغناء عنك.

\* اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك، ومن الخوف إلا منك، نعوذ بك من عُضال الداء، ومن شماتة الأعداء، ومن السلب بعد العطاء.

\* اللهم.. صنّ وجوهنا باليسار، ولا تبدلها بالإقتار، فنسترزق من دونك، ونسأل شر خلقك، ونُبتلى بحمد من أعطى وذم من منع، وأنت من فوقهم وليُّ الإعطاء. وببيدك وحدك خزائن الأرض والسماء..

\* اللهم.. إنا نبرأ من الثقة إلا بك، ومن الأمل إلا فيك، ومن التسليم إلا لك، ومن التفويض إلا إليك، ومن التوكّل إلا عليك، ومن الطلب إلا منك، ومن الرضا إلا عنك، ومن الصبر إلا على بلائك.

\* اللهم إنا نسألك خفايا لطفك، وفواتح توفيقك، ومألوف برّك، وعوائق إحسانك، وجميل سترك، وروح قربك، وجفوة عدوك.

\* اللهم.. احرسنا عند الغنى من البطر، وعند الفقر من الضجر، وعند الكفاية من العفلة، وعند الحاجة من الحسرة، وعند الطلب من الخيبة، وعند المنازلة من الطغيان.

\* اللهم.. إنا نسألك صحة في إيمان، وإيماناً في حُسن الخلق، ونجاحاً يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضواناً.

\* اللهم.. عافنا في قدرتك، و أدخلنا في رحمتك، واقض أجلنا في طاعتك..

\* اللهم.. انصرنا نصراً عزيزاً مؤزراً، وارزقنا فتحاً مبيناً قريباً، وارزقنا يقيناً بأنه لا فعّال ولا ناصر في الأرض إلا أنت.

\* اللهم.. انصرنا على أنفسنا، حتى نتنصر لك فنستحق، أن تنصرنا على أعدائنا، لأنك قلت وقولك الحق:

﴿ وَلَيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصِرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾

( سورة الحج )

\* اللهم.. اغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا، وأفرغ علينا صبراً، وثبّت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

\* اللهم أعنّا على هول الدنيا، وبوائق الداهر، ومصائب الليالي والأيام، اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا، وبارك لنا فيما رزقتنا، ولك فذلّلنا، وعلى صالح الخلق فقوّنا، وإليك ربنا فحبّبنا، وإلى الناس فلا تكلنا، رب المستضعفين وأنت ربنا، نعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السماوات والأرض، وكشّفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، أن تُجلّ علينا غضبك، وتنزل بنا سخطك، ونعوذ بك من زوال نعمتك، وفجأة نقمتك، وتحوّل عافيتك، وجميع سخطك، لك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك

\* اللهم.. اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيما عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضي عليك، سبحانك إنه لا يذلّ من واليت ولا يعزّ من عاديت.. تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت.

\* اللهم.. نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

\* اللهم إنك عفوٌ كريم تحب العفو فاعفُ عنّا يا كريم، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والعزيمة على الرشد، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار..

\* اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، واهداهم سبيل السلام، وجبّبهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن..

\* اللهم.. أصلح شباب المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين، وأصلح نساء المسلمين، واجعلهن تقيات عفيفات طاهرات مُطيعات.

\* اللهم.. إنك تنزل آخر كل ليلة فتقول:

" هل من سائل فأعطيه سؤله، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأتوب عليه ".

\* اللهم.. يا حيُّ يا قيُّوم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وجلاء حزننا، وذهاب همّنا وغمّنا.. اللهم ارحمنا بالقرآن، واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة.. اللهم ذكّرنا منه ما نُسّيْنَا، وعلمنا منه ما

جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله حُجَّةً لنا لا علينا، اللهم زيِّنا بزينة القرآن، وأكرمنا بكرامة القرآن، وشرفنا بشرف القرآن.

\* اللهم.. اجعل القرآن لنا في الدنيا قريناً، وفي القبر مؤنساً، وفي القيامة شفيعاً، وعلى الصراط نوراً، وفي الجنة رفيقاً، ومن النار سترأ، اللهم ارزقنا أن نتلوه حق تلاوته، كما تحب وترضى، وأن نعمل به كما ينبغي وتريد، وأن نتعلَّمه ونعلِّمه كما أمرنا نبيك الحبيب.. اللهم اغفر وارحم لكل من يُعلِّم تلاوته، وتفسيره، وحكمه، وأحكامه، ونظِّمه، وبيانه، وإعجازه، وإحكامه، وزدنا من فضلك العظيم فإنك ذو الفضل والإكرام..